الكتابة الصحفية للأطفال – مجلة الصبيان نموذجاً – دراسة تطبيقية تأصيلية في الفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٤م

الباحثة: شامة مصطفي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين المبعوث رحمة للعلمين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

من أهم الأسباب التي دعت للكتابة في هذا الموضوع الرغبة الأكيدة الصادقة في التأصيل لهذا الموضوع المهم وذلك امتثالاً لقوله تعالى(يَا أَيُّهَا الذين آمَنُوا قوا أَنفسَكُمْ وَأَهْليكمْ نارًا وَقودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) صدق الله العظيم سورة التحَريم – آية (٦) وحيث فسر العلماء هذه الآية ذكروا أن الوقاية محاسن تربية الأبناء (٢)

ومن الأسباب أيضاً أن الدراسات الإعلامية في مجال الكتابة للأطفال نادرة جداً لا تكاد تلبي حاجات الأطفال في حين أن هنالك وسائل إعلانية أشد خطراً استحوذت على عقول الأطفال وأوقاتهم وفي مقدمة هذه الوسائل القنوات الفضائية ثم إن هذه الدراسة اكتسبت أهميتها من أهمية الطفولة نفسها؛ فالأطفال هم اللبنة الأولى في تكوين الأسرة التي تعد نواة المجتمع بأكمله ، وهم الأساس والمنطلق لبناء الشخصية السوية .

أضف إلى ذلك فأن أهمية هذه الدراسة حتمتها أهمية الفترة التي يمر بها المجتمع المسلم وخطورتها مما يُحتم علينا الاهتمام بهذه الشريحة المهمة وحثها على التمسك بقيم الإسلام ومبادئه الفاضلة .

وتعتبر مرحلة الطفولة هي أهم مراحل عمر الإنسان؛ لأنها المرحلة التي تتكون فيها السمات الأساسية للشخصية وهي المرحلة التي يتأثر فيها الطفل بكل ما ينقل إليه من المعلومات والمعارف والأفكار .

وتؤدي صحافة الأطفال دوراً مهماً في هذا الجانب ولها تأثيرها الواضح في مجال تربية الأطفال وتوجيههم وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية ولأن الحكمة ضالة المؤمن كان لا بد من تأصيل كل ذلك برؤية إسلامية لأجل تنشئة جيل صالح ينصلح به حال المجتمع .

لذلك فإن من أهم الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها الوصول إلى موضح شرعي في الكتابة للأطفال وذلك من خلال الاسهام في جهود علمية تأصيلية الغرض منها التأسيس لمرجعية إسلامية ينطلق منها كل من يكتب للأطفال في صحافتهم .

وعلى هذا الأساس فقد عكفت الدراسة على تناول كل الجوانب المتعلقة بصحافة الأطفال من النشأة والتطور التاريخي، ومعرفة الواقع العقلي لها، ومعرفة نوعية الموضوعات التي يتم تحريرها، والمعلومات التي تواجهها

(٢) وعبر فصولها الخمسة استطاعت الدراسة أن تقف على كل ما يتعلق بالطفولة من بيان المراحل المختلفة لها وحاجات كل مرحلة ودراسة المراحل العمرية، ومراحل النمو المختلفة، ومعرفة العلاقة بين المرحلة العمرية والمادة المقدمة للطفل وذلك من خلال توضيح الألسن التي على أساسها يتم اختيار المادة الصحفية المقدمة للأطفال ومدى اتفاقها مع القاموس اللغوي للطفل .

إلى جانب معرفة أنواع صحافة الأطفال وأهدافها وخصائصها ووظائفها مع التركيز على مجال الدور الإعلامي والتربوي لها وتوضيح كل أنواع الفنون التحريرية وكيفية تحريرها وإخراجها وأهم العناصر الطباعية المستخدمة في الإخراج .

ومن خلال الدراسة التطبيقية أوضحت الدراسة كل الجوانب المتعلقة بكتابة الأطفال في السودان بالتركيز على دراسة مضمون مجلة (الصبيان) باعتبارها النموذج الذي اعتمدته الدراسة وهي المجلة السودانية الصادرة في العام ١٩٤٦م .

وهي المجلة التربوية الصادرة عن محضن تربوي تمثل في معهد المعلمين ببخت الرضا، ثم وكالة النشاط الطلابي بوزارة التربية والتعليم العام، فقد مثلت هذه المجلة تجربة حقيقية رائدة في مجال الكتابة للأطفال في السودان .

ومن ثم فقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها ما يلي :-

١/ إن الكتابة للأطفال لها أصول وقواعد مرجعية في الإسلام لا بد أن تنطلق عنها وفي مقدمتها الالتزام بمبدأ الصدق والتخلق بالخلق الإسلامي القويم .

٢/ قلة المادة المكتوبة للأطفال تزيد من شدة تأكيد الوسائل الإعلامية الأخرى على الأطفال خاصة القنوات الفضائية وهذا بدوره يفتح آفاقاً للبحث العلمي في مجال الكتابة للأطفال لكشف النقاب عنها وبيان أهميتها وضرورة الاهتمام بكل البحوث والدراسات العلمية في هذا المجال .

والدراسة في نهايتها أشارت إلى كثير من التوصيات التي كان من بينها

١/ ضرورة الاهتمام بالتدريب والتأهيل لكل من يكتب للأطفال و إشراك رجال التربية وعلم النفس في اختيار المادة الموجهة للأطفال للتأكد من ملائمة تلك المادة لأعمار الأطفال وخصائص النمو لكل مرحلة من مراحل الطفولة . وفي ضرورة توظيف المضمون بحيث يتجه إلى تأصيل القيم الإسلامية في نفوس الأطفال بما في ذلك الصور والرسوم .

٢/ ينبغي على القائمين بالأمر الأهتمام بإنشاء المراكز الثقافية والمكتبات العامة الخاصة بالأطفال .

وختاماً فإن كل من يسطر حرفاً في صحيفة أو مجلة أو كتاب ليستقر في أذهان الأطفال الرطبة الخالية والواثقة بالجميع فعليه أن يتقي الله تعالى وليدرك أن الكتابة للأطفال مسؤولية عظيمة وكل من يكتب سطراً سيكون مسؤولاً عنه أمام الله تعالى وأمام نفسه والمجتمع وعما أحدثه ذلك السطر فيمن قرأه ، وكل من يستخدم صورة أو رسماً فهو مسؤول عما يترتب عليه وهنا نقف عند قول رسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه حين قال (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعهَ لا ينقص من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً) **سلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، باب من سن سنة حسنه أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ٤/٢٠٦٠/ وثم الحديث ٢٦٧٤**

كتاب الشهر

استعراض لكتاب: مخاطر خفية وراء برامج الصحة الإنجابية، تأليف:

د/ست البنات خالد محَمد علي، استشاري أمراض النساء والتوليد جامعة الخرطوم

الطبعة الأولى ، نشر منظمة أم عطية الأنصارية

إعداد : أ/عبد القادر قسم السيد محمد صالح – المكتبة المركزية

تمهيد :-

يظهر من عنوان الكتاب أن الموضوع الأساسي يدور حول كشف الأهداف الخفية والمهددات والتحديات المفروضة علينا من الضغوط العالمية والمحلية التي تتبع فرض سياسات النظام العالمي الجديد الذي تتولاه الحركة الصهيوصليبية التي أصبحت القوى المسيطرة على النظام العالمي الجديد الذي سخر كل العالم لخدمة مصالحه وأمنه القومي ، ذلك النظام تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وتنفذه منظمة الأمم المتحدة من خلال برامج وأفكار ومفاهيم ومصطلحات مبهمة وخفية الأبعاد، لهدم جميع الأديان وخصوصاً الإسلام .وتركز المؤلفة بصورة واضحة على برامج الصحة الإنجابية والجنسية التي تنادي بها المؤتمرات العالمية للمرأة والمؤتمرات الدولية لصندوق الأمم المتحدة للإسكان والتنمية في ما يتعلق بالأسرة والمرأة والصحة والإنجاب والأمومة والنسل والجنس، وتتصدى المؤلفة – بتجربتها الطويلة في المجال الصحي ومن خلال تخصصها في مجال النساء والتوليد – لمناهضة هذه الأعاصير الغربية الهدامة ومحاربتها، وكشف خفاياها، ومنع ترويج أهدافها وتوعية المجتمعات المختلفة وبالأخص الإسلامية، لمحاربة هذه الأفكار والبرامج، وكشف زيف أهدافها، ومن ثم تقديم البديل الإسلامي الذي يصلح للإنسانية جمعاء .

تناولت المؤلفة هذا الموضوع الخطير المهم من خلال خمسة أبواب :-

١/ ما وراء النظام العالمي الجديد
٢/ كبح نمو السكان والتنمية
٣/ برامج الصحة الإنجابية والجنسية
٤/أعاصير غربية معاصرة
٥/ رؤى إسلامية

تناولت المؤلفة في الباب الأول النظام العالمي الجديد منذ نشأته عقب الحرب العالمية مروراً بحقبة الحرب العالمية الثانية وحقبة ما بعد غزو الكويت والحقبة الأخيرة بعد حرب العراق التي صار النظام العالمي الجديد فيها يفرض (استبدال الشريعة الدولية بتطبيق القانون الأمريكي على بقية العالم وفرض الهيمنة الأمريكية بسيادة قانون القوه الدولية بدلاً من سيادة قوة القانون الدولي) .

ثم تناولت كل المفاهيم والنظم التي أصبحت أدوات ووسائل لفرض هذا النظام العالمي الجديد مثل :-

١/ نظام العولمة بأنواعها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإعلامية الثقافية والعلمية، وأنها أداة من أدوات النظام العالمي الجديد .

٢/المأسونية العالمية وارتباطها بالصهيونية واليهودية وعرفها بأنها (آلة جديدة بيد اليهودية يصرعون لها الساسه ويخدعون عن طريقها الأمم والشعوب الجاهلة) وهي غزو للأديان .

٣/ الجماعة النورانية أو الطبقة المستنيرة التي تطلق على نفسها (حاملو شعلة الشيطان البطل) وهدف هذه الجماعة التمهيد لمملكة المسيح الدجال من خلال نشر الشر في الأرض وتدمير الأديان وسيادة مفهوم العقيدة العالمية الجديدة التي تقوم على الشعوذة والوثنية والسحر، والعلاج باللمس والبرمجة اللغوية العصبية .

٤/الأمم المتحدة وبالتركيز على صندوق الأمم المتحدة للإسكان والتنمية وكشف برامجه وفضح أهدافها الخفية لقتل العفة والفضلية من خلال مفاهيم ومصطلحات مبهمة مثل تحسين الصحة الإنجابية.

ـــ دِعم المراهقين والشباب – جعل الأمومة أكثر أمانا– الوقاية من فيروس الإيدز – تعزيز المساواة بين الجنسين – حماية حقوق الإنسان – تأمين لوازم الصحة الإنجابية – المساعدة في حالات الطوارئ – الأخذ بنهج يراعي الفروق الثقافية .

ثم تطرقت المؤلفة للمؤتمرات التي عقدتها منظمة الأمم المتحدة للمرأة وناقشت أهدافها المعلنة والخفية، وبالأخص في ما يتعلق بالصحة الإنجابية والجنسية بدءا بمؤتمر(مكستكوستى) تحت شعار: (المرأة والمساواة والتنمية والسلم) ، ثم المؤتمر الثاني في كبونهاجن بالدنمارك، وثالث في نيروبي وكينيا، ثم مؤتمر بكين في سنة ١٩٩٥م ،ثم المؤتمر الخامس للمرأة في نيويورك سنة ٢٠٠٠م، ثم أخيرا مؤتمر القاهرة في سنة ٢٠٠٥م كل هذه المؤتمرات خرجت بتوجيهات مثل مساواة الرجال بالنساء في الحقوق كافة، والتأكيد على حق التعليم، والدعوة إلى الحرية والمساواة والقضاء التام على أية فوارق بين الرجل والمرأة – وحرية الجنس ونشر وسائل منع الحمل والحد من خصوبة الرجل، والسماح بالإجهاض وتقديم الثقافة الجنسية للمراهقين من الجنسين .

ومن ثم تعرضت المؤلفة للمؤتمرات الدولية للإسكان والتنمية التي عقدها صندوق الأمم المتحدة للسكان والتنمية بداية بمؤتمر مارس ١٩٧٤م مرورا بمؤتمر المكسيك ١٩٨٤م، ومؤتمر القاهرة ١٩٩٤م، وإن كانت هي عن السكان إلا أنها ناقشت قضايا متعلقة بالمرأة والصحة الإنجابية وخرجت بمقررات وتوجهات مثل الدعوة إلى تحسين دور المرأة ودمجها في المجتمع، ومساواتها بالرجل، وتحديد النسل، وتخفيض خصوبة المرأة، والدعوة إلى رفع سن الزواج، وتشجيع التأخر في الإنجاب، و الدعوة إلي تثقيف الجنس للمراهقين والمراهقات .

الإقرار بالأشكال المختلفة والمتطورة للأسرة .

الإقرار بالعلاقات الجنسية خارج نطاق الأسرة، الحصول على خدمات تنظيم الأسرة وخدمات الصحة الإنجابية، وضع مؤتمر القاهرة للسكان نهاية لمفهوم الحد من تزايد السكان، وأن الصحة الإنجابية تؤدي إلى الأسر الأصغر حجما والنمو السكاني البطيئ.

ثم بسطت المؤلفة القول حول اتفاقية القضاء على كافة أشكال التميز ضد المرأة (سيداو١٩٩٥م) والتي حددت الدعوة لها في مؤتمر (بكين +١٠) في سنة ٢٠٠٥م واقتراح عقوبات على الدول التي لم تنفذ، وذكرت أن أهداف هذه الاتفاقية خطيرة وتهدف إلى قتل العفة و الفضيلة في المجتمعات من خلال محاربة الزواج والأسرة، وإبطال كافة القوانين التي تشتمل على التميز بين الجنسين وإزالة المفهوم النمطي التقليدي للمرأة ، تعميم استخدام موانع الحمل وقانونية الإجهاض، وحرية الجنس واستبدال الأسرة بالعلاقة بين طرفين ذكر وذكر، وأنثى و أنثى، وحرية المرأة في تحديد محل الإقامة والسكن دون ارتباطها بزوجها، حث الحكومات على خطر بتر أجزاء من الأعضاء التناسلية للمرأة (حالة السودان) في ختام هذا الباب تقول المؤلفة : إن الناظر إلى المؤتمرات الخاصة بالمرأة وتلك الخاصة بالإسكان والتنمية وإلى أهدافها الظاهرية ومجملها. تبدو وكأنها ترسخ لمبادئ الحق والحرية والمساواة، بيد أن الفاحص المثالي يدرك أن الصياغة لهذه الأهداف استغلت هذه الشعارات البراقة لنشر الإباحية، وإغفال الدين والأخلاق، مع ربط ذلك كله بزيادة السكان وعلاقتها بالفقر، وأن الحد من النمو السكاني عندهم هو الطريق الأمثل لتحقيق التنمية ورفع مستوى المعيشة واحتواء الفقر. وإذا كان الحد من النمو السكاني غاية فإن الغاية – عندهم – تبرر الوسيلة ومن هنا تعددت الوسائل والطرق للوصول إلى هذه الغاية وصاغت المؤلفة الأدلة على ذلك من أهداف المؤتمرات والبرامج وتوجيهاتها على النحو التالي:

١. تقديم المعلومات والثقافة الجنسية لهذه الشريحة في هذه السن الحرجة من خلال دعوة الدول لإزالة العوائق القانونية والاجتماعية التي تعترض ذلك، وإثبات حقهم في السرية والخصوصية الجنسية وعدم انتهاكها من قبل المجتمع بل ومن الأسرة، وإطلاق دور مقدمي الرعاية الصحية من تلك المنظمات المشبوهة وذات الأهداف الخفية.

٢. إباحة الإجهاض بل فرضه بالقانون من خلال استخدام تعابير براقة مثل الأبوة المسؤولة – الوقاية من حالات الحمل غير المرغوب فيه – تشجيع الرجل على الاشتراك.

٣. تشجيع الممارسات الجنسية التي تحدث خارج نطاق العلاقات الشرعية مثل زواج الجنس الواحد والمعاشرة دون زواج ومن ثم محاربة الزواج، وتأخير سن الزواج ومحاربة نظام الأسرة النمطي والتقليدي في نظرهم، والتكريس للمفهوم الغزلي للأسرة والتي يمكن أن تتكون من أي شخصين رجل ورجل وامرأة وامرأة الخ .

٤. حرية ممارسة الجنس للجميع، وإباحة الشذوذ الجنسي ونقض القوانين التي تمنعه وتحرمه، وهذه تناقض دعوة المنظمة للحد من مرض الإيدز

وتقول المؤلفة معلقة على ذلك كله : كان هذه المؤتمرات عقدت من أجل الجنس والمرأة والتناسل وليست خاصة بالسكان والتنمية بل كان كلمة التنمية للتمويه والخداع بل تجزم بذلك وتؤكد – دون شك في قولها – بأن ٨٠٪ من وثيقة سيداو يدور حول الخدمات الصحية والجنس والتناسل وتسمى هذه المؤتمرات بالمؤتمرات الداعية إلى التكريس لقتل العفة والفضيلة من خلال أمراض خطيرة: للحد من سكان العالم الثالث بمافيهم أهل الإسلام وذلك يظهر من الخطاب الغربي الذي لا يخفى قلقه المستمر من تزايد سكان العالم الثالث، عامة والمسلمين خاصة، واعتبار ذلك تهديداً للمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية، ووضح ذلك من خلال تقرير الكسينجر مستشار الرئيس نيسكول لشؤون الأمن الذي طالب فيه بعرض سياسة تحديد النسل على ثلاثة عشر دولة من دول العالم